مجلـــة جامعة درنـة للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/

المجلـد الأول
العدد الثانـــي
سبتمبر 2023

# الآثار الاقتصادية لاستضافة بطولة كأس العالم في كرة القدم على الدول المضيفة

*The economic effects of hosting the FIFA World Cup tournament on host countries*

د. صقر حمد الجيباني
أستاذ مساعد/ قسم الاقتصاد / جامعة درنة
s.elgiabni@uod.edu.ly

https://www.doi.org/10.58987/dujhss.v1i2.19

تاريخ الاستـلام: 2023/06/14 ؛ تاريخ القبـول: 2023/07/21 ؛ تاريخ النشـر: 2023/09/01

**المستخلص :**

هدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار الاقتصادية لبطولة كأس العالم لكرة القدم على الدول المضيفة ، و استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي و ذلك باختيار بعض الحالات من دول متقدمة و نامية استضافت كأس العالم . و قد ركزت الدراسة على جانب التكاليف و الإيرادات لتنظيم و استضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم و الكشف عن الآثار الاقتصادية على الاقتصاد المحلي للبلد المضيف من حيث الأثر على النمو الاقتصادي، و على معدلات التوظيف و البطالة، و القطاع السياحي، ثم الأثر على تكاليف الفرصة البديلة . توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن الأثر على النمو الاقتصادي للدول التي استضافت بطولة كأس العالم كان ضئيلاً ، كما ان التأثير على معدلات التوظيف و البطالة هو تأثير مؤقت و قصير الأجل، أما التأثير على السياحة فالإيرادات المحققة للدول المضيفة من عوائد السياحة كانت أقل من المتوقع ، كما ان تكاليف الفرصة البديلة للدول النامية في حال استضافت كأس العالم تعتبر باهظة .

**الكلمات المفتاحية : كأس العالم لكرة القدم ، الآثار الاقتصادية ،الدول المتقدمة ، الدول النامية.**

***Abstract*:**

The study aimed to explore the economic impacts of hosting the FIFA World Cup on the host countries. The study employed a descriptive-analytical methodology by selecting cases from both developed and developing countries that have hosted the World Cup. The focus of the study was on the costs and revenues associated with organizing and hosting the World Cup, and revealing the economic effects on the host country's economy. This included examining the impact on economic growth, employment and unemployment rates, the tourism sector, and the opportunity costs. The study concluded several key findings. Firstly, the impact on economic growth for countries that hosted the World Cup was relatively small. Secondly, the impact on employment and unemployment rates was temporary and short-term. Thirdly, the generated revenues from tourism for the host countries were lower than expected. Lastly, the opportunity costs for developing countries in hosting the World Cup were considered high.

***Key words***: Cup of football ,economic effects, advanced countries, Developing countries

**المقدمة**

تعتبر فعاليات كأس العالم لكرة القدم أكبر الأحداث الرياضية في تاريخ البشرية منذ القرن العشرين. و تتقدم الدول في جميع أنحاء العالم للمنافسة في الفوز باستضافة الحدث (Andersson et Al., 2021) في محاولة منها لتحفيز الاقتصاد المحلي، بالإضافة إلى دعم الأنشطة الاجتماعية و الثقافية(Giraud,2014)،هذا فضلاً عما تمثله عملية الفوز باستضافة مثل هذه الأحداث من رمزية للدولة المضيفة على المستوى الحكومي و الشعبي، و تعزيز النظام السياسي القائم ، و تحسين صورتها أمام العالم، و ما تمثله من فخر وطني للدولة المضيفة، و ما تحظى به من تغطية إعلامية عالمية واسعة النطاق للدولة المضيفة (Yuba,2013).

و يدعي المؤيدون للأحداث الرياضية الكبرى(بطولة كأس العالم لكرة القدم ،دورة الألعاب الأولمبية) ان مثل هذه الأحداث تجذب أعداد هائلة من الزوار الأثرياء و السياح و تؤدي إلى الحصول على فوائد اقتصادية دائمة لاقتصاد الدولة المضيفة؛ و لهذا تتنافس المدن و الدول لاستضافة مثل هذه الأحداث، و قد تزايدت أصوات الدول النامية للمشاركة في الحصول على هذه الفوائد ( Matheson,2003)؛ فقد ساد الاعتقاد بأن البلدان المضيفة لبطولة كأس العالم ستشهد معدلات نمو اقتصادي أعلى، وانخفاض معدلات البطالة ، وزيادة الأنشطة السياحية والإيرادات الحكومية، وزيادة تدفق رأس المال و الاستثمارات الأجنبية ، وتحسين صورة الدولة في جميع أنحاء العالم(Viana et Al., 2018).

و بما أن مثل هذه الاحداث تنطوي على استثمارات مالية ضخمة ، و واسعة النطاق يشارك فيها القطاعين العام و الخاص ، و انشاء مرافق و بني تحتية جديدة ، تأمل الدولة المضيفة في الحصول على عائد كبير من هذه الاستثمارات، و تعزيز نمو اقتصادها . حيث يتطلب تنظيم و استضافة حدث ضخم و في مدى قصير و تمتد أثاره على المدى المتوسط و الطويل مثل كأس العالم لكرة القدم الكثير من الأموال المستثمرة في إنشاء و تشييد الملاعب ، و البنية التحتية من طرق و شبكة مواصلات و اتصالات و محطة قطارات و مطارات و أسطول جوي و المرافق السياحية، فضلاً عن نفقات التشغيل الكبيرة جداً على زيادة الجانب الأمني لتأمين الزوار و السياح الوافدين، و خلافاً لما تتطلبه الملاعب و المرافق المصاحبة لها من عمليات الصيانة الدورية بعد انتهاء الحدث .

و يرى رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم أن كرة القدم هي أكبر مشروع اقتصادي في العالم، و لا توجد شركة تحقق إيرادات اكبر مما تحققه كرة القدم الدولية (قناوي ، 2019) بل تعتبر دورة الألعاب الأولمبية و كأس العالم أكبر مشروع على وجه الأرض (Muller et Al. ,2022).

و تأسيساً على ما تقدم ستسلط هذه الدراسة الضوء على إيجابيات و سلبيات استضافة حدث ضخم و عالمي و تاريخي مثل كأس العالم لكرة القدم على اقتصاد دولة نامية، و الآثار الاقتصادية للدولة المضيفة لمثل هذا الحدث الكبير من حيث التأثير في الناتج المحلي الإجمالي ، و التأثير على النفقات و العوائد و الإيرادات، و التأثير على التوظيف و البطالة بالاقتصاد المحلي للدولة المضيفة، و أيضاً التأثير في القطاع السياحي لما يمثله هذا القطاع من رافد مهم من روافد دعم الاقتصاد، هذا بالإضافة إلى تكلفة الفرصة البديلة بالنسبة للاقتصادات النامية .

## مشكلة الدراسة :

شهدت عملية الاستثمار في بطولة كأس العالم لكرة القدم في العقدين الأخيرين تنامي و ارتفاع في التكاليف و العوائد بشكل مضطرد و زيادة في الطلب من قبل الدول النامية على استضافتها لمثل هذا الحدث، و بالتالي تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي :

ما الآثار الاقتصادية لبطولة كأس العالم على الدولة المضيفة ؟

و من هذا السؤال تتفرع الأسئلة الفرعية التالية :

-ما أثر استضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم على النمو الاقتصادي للدولة المضيفة ؟

-ما أثر استضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم على معدلات البطالة ؟

-ما أثر استضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم على السياحة ؟

-ما الأثر على تكلفة الفرصة البديلة ؟

## أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

1-التعرف على الآثار الاقتصادية لاستضافة كأس العالم لكرة القدم من حيث الأثر على النمو الاقتصادي و البطالة و السياحة .

2-تسليط الضوء على تكاليف الفرصة البديلة (الفرص الضائعة) لاستضافة كأس العالم للاقتصادات النامية.

## منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل الأثر الاقتصادي لاستضافة كأس العالم لكرة القدم على البلد المضيف من حيث الأثر على النمو الاقتصادي ممثلاً بالناتج المحلي الإجمالي، و الأثر على التوظف و البطالة، و الأثر على السياحة و تحفيز مبيعات التجزئة، و كذلك تكاليف الفرصة البديلة لاستضافة و تنظيم مثل هذا الحدث الرياضي الكبير ، و ذلك بعرض بعض الحالات التي استضافت كأس العالم من الدول المتقدمة و النامية و بالاستعانة بالكتب و الدراسات السابقة و المقالات العلمية في اقتصاديات الرياضة، و اقتصاديات التنمية، إضافة إلى الموقع الرسمي للاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) .

## أهمية الدراسة:

تتجلي أهمية الدراسة من خلال تسليط الضوء من زاوية اقتصادية على موضوع يتناول أهم و أكبر حدث رياضي عالمي و تاريخي و هو كأس العالم لكرة القدم يتميز باستثمارات مالية و اقتصادية ضخمة و يُتوقع أن يحقق إيرادات و عوائد مالية و اقتصادية كبيرة و يحظى بأعلى نسبة مشاهدة عالمية .

كما تتجلى أهمية الدراسة من خلال عرضها للآثار الاقتصادية لاستضافة كأس العالم على الدول النامية. و باعتبار أن ليبيا دولة نامية يمكن اعتبار مثل هذه الدراسة منطلق لدراسة جدوى اقتصادية لصناع القرار الاقتصادي و الرياضي في ليبيا في حال توافرت الظروف الملائمة حول إمكانية استضافة اقتصاد نامي مثل ليبيا لحدث رياضي كبير مثل بطولة كأس العرب، أو كأس أفريقيا، أو كأس القارات كبداية لاستضافة حدث رياضي أكبر مثل كأس العالم لكرة القدم .

## الدراسات السابقة :

لاحظ الباحث ندرة في الدراسات العربية التي تناولت الآثار الاقتصادية لبطولة كأس العالم لكرة القدم على الدولة المضيفة ، و في المقابل وجد الكثير من الدراسات الأجنبية السابقة التي تناولت هذا الموضوع ، منها ما ركّز على نموذج معين لدولة متقدمة أو نامية، و منها من أجرى مقارنة بين الآثار الاقتصادية بين الدول المتقدمة و الدول النامية التي استضافت بطولة كأس العالم .

من بين الدراسات العربية جاءت دراسة **(قناوي،2019)** و التي بحثت في العلاقة الوثيقة بين الرياضة والتنمية الاقتصادية و دور الرياضة في النمو الاقتصادي، و الآثار الاقتصادية المترتبة على استضافة دولة

لبطولة كأس العالم لكرة القدم ، بالإضافة إلى معرفة العوامل و المحددات التي يتوقف عليها سوق عمل و أجور لاعبي كرة القدم على المستوى العالمي ، و كذلك معرفة التكلفة و العائد في صناعة كرة القدم . و قد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، و توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من بينها إن تنظيم مسابقة كأس العالم لكرة القدم له مجموعة من الأثار الإيجابية و السلبية في ذات الوقت ، و لكن الأثر الصافي على المدى القصير أو الطويل غالباً ما يكون إيجابياً . كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم كفاية النفقات الحكومية، و تدني التمويل الرياضي في الدول النامية، مما ترتب على ذلك تزايد ديون الأندية الرياضية و انخفاض و تدني مستوى الأجور، و هجرة المواهب الرياضية إلى الخارج . كما أدت المنافسة غير المتكافئة بين نوادي كرة القدم على المستوى العالمي إلى خلق سوق من المنافسة الاحتكارية في رياضة كرة القدم على المستوى الدولي .

أما عن الدراسات الأجنبية وجدنا أن دراسة **(Muller et Al.,2022)** قد هدفت إلى تحليل مسار نمو أضخم الأحداث الرياضية الكبرى كدورة الألعاب الأولمبية، و كأس العالم لكرة القدم خلال الفترة 1964 – 2018 م من خلال التركيز على خمسة أبعاد هي (الرياضة –الجمهور – وسائل الإعلام – التسويق – التكاليف و الإيرادات ) و استخدمت الدراسة مؤشر مخصص لقياس حجم و نمو الأحداث الضخمة كظواهر متعددة الأبعاد تتضمن البعد الرياضي، الثقافي ، و السياحي، و الإعلامي، و أيضا البعد الاقتصادي ممثلا بالتكاليف و العوائد. و وجدت الدراسة أن حجم هذه الأحداث نما بنحو 60 ضعفاً خلال الخمسين عاماً الماضية أي ثلاثة عشر مرة أسرع من حجم الناتج المحلي الإجمالي و لكنه بدأ يتقلص بالنسبة للألعاب الأولمبية و ان النمو بدأ يتباطأ بالنسبة لكأس العالم لكرة القدم .

و كذلك دراسة **(Borga,2020)** التي قامت بتسليط الضوء على الآثار الاقتصادية لاستضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم على الدول المتقدمة و النامية، و استخدمت الدراسة حالة المانيا كدولة متقدمة استضافت كأس العالم عام 2006 ، و حالة البرازيل كدولة نامية استضافت كأس العالم عام 2014 ،و تمت المقارنة بين الاثنين من حيث: هل جنت كلٍّ من البلدين على نفس الفوائد و العوائد الاقتصادية ؟. تكون نموذج الدراسة من خمس متغيرات مستقلة هي التضخم، و البطالة، و السياحة، و الاستثمار في الملاعب، و الاستثمارات في البنية التحتية الأخرى، و المتغير التابع هو الناتج المحلي الإجمالي للمُضيف، و تم جمع البيانات على أساس ربع سنوي مع تحليل سنة البطولة و ثلاث سنوات قبل و بعد الاستضافة و تم تقدير نموذج الدراسة بطريقة المربعات الصغرى العادية (OLS).

و قد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

كأس العالم يضر بالاقتصاد النامي أكثر من المتقدم ، حيث أثرت الاستثمارات في الملاعب و البنية التحتية بشكل سلبي على الناتج المحلي الإجمالي ، كما ان هذه الاستثمارات لم تعوضها إيرادات السياح القادمين إلى الدولة المضيفة .

بينما حللت دراسة **(Viana et Al .,2018)** تأثير استضافة كأس العالم لكرة القدم على نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي للبلد المضيف، و استخدمت الدراسة بطولات كأس العالم التي أقيمت في الفترة بين 1978 (الأرجنتين) ، و 2006 (ألمانيا) ،حيث تناولت الدراسة كل من (الأرجنتين ، المكسيك ،إيطاليا ، الولايات المتحدة ، إسبانيا ، فرنسا ، كوريا ، اليابان ، ألمانيا ) ، و استخدمت الدراسة منهجية (SCM) للمقارنة بين حالات الدراسة ، و استنتجت الدراسة إلى أن استضافة فعاليات كأس العالم لا ترتبط احصائياً بالتنمية و النمو الاقتصادي للدول المضيفة، و بالتالي لا تؤدي إلى أي فائدة اقتصادية ، مع التأكيد على أن الدراسة أجريت فقط على نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، و بالتالي أي فوائد اقتصادية أخرى تتعلق برفاهية السكان للدولة المضيفة، او التجارة، أو المكاسب المتعلقة بتحسين صورة الدولة، و الأنشطة السياحية المستقبلية لم تتناولها الدراسة . كما أشارت الدراسة إلى أن البلدان التي تعاني من اضطرابات اقتصادية قد يكون استضافة كأس العالم عبئا عليها بدلا من تعزيز اقتصادها كما يعتقد الكثير.

و قد بحثت دراسة **(Matheson,2018)** في تكاليف و عوائد استضافة كأس العالم و الجدوى الاقتصادية لاستضافة كأس العالم على الدولة المضيفة. و أظهرت النتائج بشكل عام أن التأثير الملحوظ لكأس العالم كان جزءًا بسيطًا من ذلك الذي يتم الترويج له ، وكثيراً ما كان التأثير الملحوظ سلبياً في الواقع.و أشارت الدراسة إلى أنه من المحتمل أن تكون استضافة كأس العالم حدثاً عارضاً مكلفًا للغاية. ومع ذلك ، فإن لهذا الحدث عوائد و فوائد محتملة أيضاً. و من المرجح أن ينجح الحدث اقتصاديًا في البلدان ذات البنية التحتية القائمة و الكافية. على سبيل المثال عندما قدمت الولايات المتحدة عرضًا لاستضافة كأس العالم 2022 ، حددت في البداية 70 ملعبًا موجودًا في جميع أنحاء البلاد يمكن جعلها تفي بمعايير الاتحاد الدولي لكرة القدم لاستضافة مباراة كأس العالم بتكاليف ضئيلة و قد لا توجد نفقات إضافية. وبدلاً من ذلك ، اختار الاتحاد الدولي لكرة القدم دولة قطر في عملية مناقصة، رغم أنها كانت تمتلك ملعبًا واحدًا موجودًا

كان مناسبًا في ذلك الوقت لمباريات كرة القدم الدولية مما جعل تكاليف تنظيم قطر لكأس العالم الأعلى تاريخياً .

و ناقشت دراسة **(Maennig, Wolfgang ,2017)** الأثر الاقتصادي للأحداث الرياضية الكبرى، و بينت الدراسة أنه من الناحية التاريخية على الأقل ، لم تكن استضافة كأس العالم عملية استثمارية مربحة . و في حين أنه من الصعب تحديد المبلغ الدقيق بالدولار للتكاليف و العوائد للدولة المضيفة لكأس العالم ، تشير التقارير إلى أن روسيا خسرت مليارات الدولارات في استضافة كأس العالم 2018. و في عام 2014 ، لم تتمكن البرازيل أيضًا من جني أرباح من كأس العالم.

و في الواقع ، كانت خسائر البرازيل كبيرة جدًا ، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية عام1994 قد خسرت ما يصل إلى 9 مليارات دولار في استضافة بطولة كأس العالم في تلك السنة ، وهي كأس العالم الأكثر خسارةً من وجهة نظر الدولة المضيفة. .

و الخلاصة أن هناك احتمال كبير أن تؤدي استضافة كأس العالم ، في المتوسط ، إلى خسائر مالية للدولة المضيفة ويمكن أن تكون ضارة اقتصاديًا على المدى الطويل. وبينما تخسر عادة البلدان التي تستضيف البطولة الأموال التي تنفقها في استضافة البطولة، تتضاعف هذه الخسائر عند احتساب تكلفة الفرصة البديلة. إذا تم انفاق الأموال المخصصة لكأس العالم في قطاعات أخري يمكن للدولة المضيفة تحقيق فوائد مالية واقتصادية.

و تبرر الدراسة خسارة الإيرادات المالية الناجمة عن استضافة كأس العالم نتيجة لشروط و اتفاقيات الاتحاد الدولي لكرة القدم حيث تأتي هذه الإيرادات من حقوق بيع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) للبطولة (وسائل الاعلام – التسويق– الترخيص – مبيعات التذاكر ) و لا تتم مشاركة أي منها مع الدولة المضيفة . كما أن (فيفا) لا يساهم إلا قليلاً في التكلفة الاجمالية للبطولة . و يضع متطلبات و معايير صارمة لبناء الملاعب، و البنية التحتية ذات التكاليف الباهظة و التي تتحملها الدولة المضيفة لوحدها .

و قد طرحت دراسة **( Giraud,2014)** السؤال التالي : هل كان لاستضافة فرنسا لبطولة كأس العالم لكرة القدم عام 1998 آثار إيجابية على التوظيف؟

حيث بحثت الدراسة في الآثار الاقتصادية لاستضافة حدث رياضي كبير مثل بطولة كأس العالم لكرة القدم، كما قارنت الاختلافات بين البلدان المتقدمة و النامية عند استضافتها لحدث رياضي ضخم مثل كأس العالم لكرة القدم و المزايا و المساوئ بالنسبة للبلدان النامية .

و استنتجت الدراسة أن الطلب في السوق على الوظائف الجديدة سيزداد في العديد من القطاعات و لكن جزء كبير من هذه الوظائف الناتجة عن تنظيم و استضافة الحدث الرياضي الكبير هي وظائف مؤقتة سيختفي جزء كبير منها على المدى الطويل . استخدمت الدراسة بيانات سنوية عن العمالة في فرنسا من عام 1990 إلى 2011 و قامت بمقارنة العمالة و التوظيف بالمدن الفرنسية العشر التي استضافت كأس العالم مع 14 منطقة بفرنسا لم تستضف هذا الحدث ، و توصلت الدراسة إلى أن اجمالي التوظيف في المناطق المضيفة بفرنسا قبل و خلال و بعد كأس العالم 1998 كانت اكبر مرتين تقريبا من المناطق الأخرى، و أن استضافة فرنسا لحدث رياضي ضخم مثل بطولة كأس العالم لكرة القدم كان له تأثير إيجابي كبير من خلال زيادة التوظيف .

و أجرت دراسة **(Baade,2014)** تقييم اقتصادي لكأس العالم في كرة القدم على الدولة المضيفة مع تسليط الضوء على بطولة كأس العالم التي استضافتها الولايات المتحدة الامريكية عام 1994 بتقييم التأثير الاقتصادي للمدن الأمريكية التي استضافت مباريات كأس العالم في العام 1994 من حيث الدخل المتوقع و الدخل الفعلي الذي تحقق للمدينة المضيفة قبل و أثناء تنظيم البطولة، و توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن استضافة و تنظيم بطولة كأس العالم لكرة القدم يتطلب تكاليف كبيرة مؤكدة، و إيرادات و أرباح كبيرة أيضاً لكن غير مؤكدة. و ان الانفاق على البنية التحتية و الأمن لاستضافة البطولة كبير جداً، و أن هناك مبالغة من مروجي استضافة البطولة حول الإيرادات و المنافع المتوقعة من استضافة و تنظيم حدث رياضي ضخم مثل بطولة كأس العالم لكرة القدم . و قد أشارت الدراسة إلى أن بطولة كأس العالم عام 1994 حققت نجاحًا شعبيًا هائلاً ، وتركت لمنظمي الحدث أرباحًا كبيرة. ومع ذلك ، فإن النجاح الاقتصادي للبطولة للمدن المستضيفة التي توقعت دخل بقيمة 4 مليارات دولار لم يتحقق على الأرجح.

على العكس من ذلك ، أشارت الدراسة إلى احتمال كبير بأن يكون لكأس العالم تأثير سلبي عام في المتوسط على المدينة المضيفة والاقتصاد الأمريكي بشكل عام.

و أوصت الدراسة بأن يُنصح من المدن التي ترغب في استضافة بطولة كأس العالم بإجراء تقييم أكثر دقة للوعود الداعمة للمكاسب المالية غير المتوقعة من استضافة حدث رياضي ضخم مثل كأس العالم قبل تخصيص موارد عامة كبيرة لمثل هذا الحدث.

و حللت دراسة **(Yuba,2013)** الآثار الاقتصادية لبطولة كأس العالم على الدولة المضيفة و ذلك بوضع فرضيتين للدراسة تنصان على :

1-ليس هناك تأثير معنوي لبطولة كأس العالم على النمو الاقتصادي للدولة المضيفة .

2- لا يوجد تأثير معنوي على معدل البطالة للدولة المضيفة.

و استخدمت الدراسة للتحقق من الفرضيات بيانات البانل للفترة 1970-2011 م لتسعة دول تضمنت أحد عشر بطولة لكأس العالم، و تكون نموذج الدراسة من معدل النمو في الناتج المحلي الإجمالي و معدل البطالة للدول المضيفة لكأس العالم كمتغير تابع، و النمو السكاني و متغيرات وهمية تمثلت في الفترة قبل و أثناء كأس العالم كمتغيرات مستقلة، و قد أشارت النتائج إلى أن النمو السكاني لعينة الدراسة كان له أثر إيجابي كبير على نمو الناتج المحلي الإجمالي و تأثير سلبي على البطالة للدول التي استضافت كأس العالم.

و اختبرت دراسة **(Matheson,2003)** الحجج التي تقول أن استضافة الأحداث الرياضية الكبرى مثل كأس العالم لكرة القدم، و الألعاب الأولمبية تحقق الازدهار الاقتصادي للدول النامية، و تعطي دفعة اقتصادية تبرر التكاليف الباهظة و المخاطر الناجمة عن استضافة مثل هذه الأحداث الرياضية الدولية . و قد طرحت الدراسة قضية الاختلاف الكبير بين الدول المتقدمة و الدول النامية لاستضافة حدث رياضي ضخم مثل كأس العالم؛ فمن المرجح أن تكون النفقات المطلوبة للبنية التحتية من الدولة النامية أعلى بكثير من الدولة المتقدمة ، و ضربت الدراسة مثلاً بالولايات المتحدة عام 1994 ، و فرنسا 1998 عند استضافتهما لكأس العالم حيث لم ينفقا الكثير من الأموال على البنية التحتية و بناء الملاعب؛ حيث البنية التحتية متطورة و الملاعب موجودة، على العكس من مثال آخر عرضته الدراسة لدولة نامية و هي جنوب أفريقيا حيث احتاجت إلى الانفاق على مرافق جديدة و ملاعب و البداية من الصفر للاستعداد و التحضير لكأس العالم بالتزامن مع ضياع الفرصة البديلة لدولة جنوب أفريقيا .

و استنتجت الدراسة أن هناك مبالغة في التأثير الاقتصادي الإيجابي التي تنتج عن استضافة أحداث رياضية ضخمة مثل كأس العالم، و الألعاب الأولمبية على الدول النامية، و أن العوائد الاقتصادية الحقيقية الناتجة عن استضافة مثل هذه الأحداث الرياضية الدولية عادة ما تكون أقل مما يتم الترويج له .

مجلـــة جامعة درنـة للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
المجلـد الأول
العدد الثانـــي
سبتمبر 2023

**بطولة كأس العالم لكرة القدم ( منظور اقتصادي):**

**التكاليف و الإيرادات :**

تناوبت كل من أوروبا و أمريكا اللاتينية استضافة كأس العالم لكرة القدم و احتكرتها منذ الانطلاقة الأولى لهذا الحدث عام 1930 و حتى العام 1990م ، و في عام 1994 كُسر هذا الاحتكار و كانت الاستضافة من نصيب أمريكا الشمالية .

و في عام 2002 كانت كل من اليابان و كوريا الجنوبية أول دولة آسيوية تستضيف البطولة و مشارك فيها . و في وقت لاحق من عام 2010 أصبحت جنوب إفريقيا أول دولة في افريقيا تستضيف حدث بهذا الحجم. و في عام 2022 أصبحت قطر أول دولة شرق أوسطية تستضيف الحدث .

تبدأ عملية تقديم و اختيار العطاءات قبل حوالي عشر سنوات من الاستضافة الفعلية ويستغرق استكمالها عامين. على غرار الألعاب الأولمبية ، يتم توفير إطار زمني كبير من أجل استعداد الدولة المضيفة لتخطيط وتطوير وبناء الملاعب والبنية التحتية لتقديم الدعم و الخدمات اللازمة للقادمين من المشجعين والموظفين واللاعبين(Borga,2020) .

بينما تقام بطولة كأس العالم لكرة القدم للرجال خلال بضعة أسابيع فإن الاستعداد لها و تحضيرها من بناء الملاعب الجديدة و صيانة و تطوير الملاعب القائمة و تطوير البنية التحتية و انشاء المرافق اللازمة يستغرق عشر سنوات، أي خطة استثمارية طويلة الأجل بما لها من تكاليف باهظة .

**و في المجمل تنطوي استضافة كأس العالم على ثلاث تكاليف رئيسية :**

الأول : تكلفة بناء البنية التحتية الرياضية المطلوبة :

بموجب التنسيق للبطولة الحالي يطلب الاتحاد الدولي لكرة القدم ( FIFA ) من الدولة المضيفة أن يكون لديها ما لا يقل عن(8) ملاعب جديدة قادرة على استيعاب 40 ألف متفرج على الأقل مع وجود ملعب واحد رئيسي على الأقل قادر على استيعاب ما لا يقل عن 80 ألف مقعد لمباراة الافتتاح و المباراة النهائية . و مع توقع زيادة الفرق المشاركة في بطولة كأس العالم عام 2026 م إلى 48 فريق من العدد الحالي 32 فريق من المتوقع أيضا ان يرتفع العدد المطلوب من الملاعب( Matheson,2018).

ثانياً : تكلفة البنية التحتية العامة ذات الصلة المطلوبة :

و تتمثل في الفندقة و استيعاب التدفق المتوقع للسياح خلال الحدث و زيادة السعة الفندقية ، مشاريع النقل و المواصلات مثل المطارات المتطورة ، مترو الأنفاق ، أنظمة النقل الجماعي الجديدة.

ثالثاً : تكلفة عملية التنظيم للحدث نفسه :

مثل تكلفة النقل و الإيواء للاعبين و المدربين و الإداريين و طاقم التحكيم و المسؤولين عن المباريات، إضافة إلى ذلك هناك تكلفة التسويق و حجز التذاكر و الضيافة، بالإضافة إلى المصاريف و التكاليف المرتبطة بالبث المباشر للمباريات .

خلافاً لتكاليف التشغيل المرتبطة بإدارة المباريات و بفريق العمل يوم المباراة و عمليات تشغيل "الملعب" و إضافة إلى ذلك كله هناك تكاليف و نفقات تعزيز الأمن في مختلف أنحاء الدولة المضيفة ( Matheson,2018). و يبين الجدول التالي تكاليف استضافة و تنظيم بطولة كأس العالم لكرة القدم خلال الفترة 1994–2022 من حيث تكلفة بناء الملاعب و تكلفة البنية التحتية :

جدول رقم (1) تكاليف استضافة كأس العالم لكرة القدم خلال الفترة 1994–2022

| ت | كأس العالم | نوع الإنفاق | الإنفاق (الإسمي) بالمليون دولار أمريكي |
|---|---|---|---|
| 1 | الولايات المتحدة الامريكية، 1994 | الملاعب | 500 مليون دولار أمريكي |
| 2 | فرنسا، 1998 | الملاعب | 603 مليون دولار |
| 3 | اليابان/ كوريا الجنوبية ،2002 | الملاعب(اليابان)<br>الملاعب(كوريا .ج) | 2,939 مليون دولار<br>1,687 مليون دولار |
| 4 | ألمانيا،2006 | الملاعب | 1,905 مليون دولار |
| 5 | جنوب أفريقيا ،2010 | الملاعب<br>المجموع | 2,120 مليون دولار<br>3,900 مليون دولار |
| 6 | البرازيل،2014 | الملاعب<br>المجموع | 3,609 مليون دولار<br>11,630 مليون دولار |
| 7 | روسيا ،2018 | الملاعب<br>المجموع | 5,324 مليون دولار<br>11,800 مليون دولار |
| 8 | قطر ،2022 | المجموع | 200,000 مليون دولار |

المصدر : Manfred, Tony. 2015. “FIFA made an insane amount of money off of Brazil’s $15 billion World Cup,” Business Insider, http://www.businessinsider.com/fifa-brazil-world-cup-revenue

يلاحظ من خلال الجدول رقم ( 1) ارتفاع التكاليف المتعلقة بإنشاء و بناء الملاعب الجديدة و صيانة و تطوير الملاعب القائمة و تطوير و تحديث البنية التحتية ذات الصلة على الدولة المضيفة من عام 1994 و حتى العام 2022 حيث ارتفعت تكاليف التنظيم بشكل مضطرد خاصة على الدول النامية .

أما من ناحية الإيرادات فقد حققت المنافسات السابقة لبطولة كأس العالم لكرة القدم عوائد إيجابية على اقتصاديات الدول المضيفة للبطولة ، حيث حققت نحو 9 مليار دولار أمريكي لليابان و كوريا الجنوبية عام 2002 ، و نحو 12 مليار دولار أمريكي لألمانيا عام 2006 ، و نحو 5 مليار دولار أمريكي لجنوب أفريقيا عام 2010 و نحو 14 مليار دولار أمريكي للبرازيل عام 2014 . و بالرغم من تحقيق البرازيل لدخل مرتفع من تنظيم كأس العالم ، إلا أن ذلك كان أقل بكثير من توقعاتها قبل تنظيم البطولة حيث توقعت تدفق نحو خمسة أضعاف الانفاق على البطولة أي نحو 70 مليار دولار (قناوي،2019) .

و بالنسبة لإيرادات كأس العالم التي تحققت للاتحاد الدولي لكرة القدم (FIFA) خلال الفترة 2011–2014 تمهيداً و استعداداً لاستضافة و تنظيم كأس العالم بالبرازيل، و كما يوضح الجدول رقم (2) فقد حقق الاتحاد الدولي لكرة القدم (FIFA) إيرادات بقيمة 4,8 مليار دولار مقارنة بنفقات بلغت نحو 2.2 مليار دولار خلال دورة الأربع سنوات، و بالتالي تحقق للاتحاد الدولي لكرة القدم أرباح بقيمة 2.6 مليار دولار .و مع ذلك لم يساهم الاتحاد الدولي لكرة القدم في التكاليف الحقيقية لتنظيم البطولة التي استضافتها البرازيل من انشاء الملاعب الجديدة و تجديد و تطوير الملاعب القائمة و البنية التحتية و النقل و المواصلات و التي كلفت الاقتصاد البرازيلي نحو 15 مليار دولار، جزء كبير منها أنفق من القطاع الحكومي و من بينها 3.6 مليار دولار أنفقت على بناء و تجديد 12 ملعباً تحول بعضها بعد أقل من عام من انتهاء البطولة إلى مشاريع "أفيال بيضاء " و قد اندلعت احتجاجات شعبية واسعة النطاق في العام 2013 بمختلف أنحاء البرازيل تتعلق بالإنفاق الحكومي على كأس العالم .

جدول رقم ( 2 ) إيرادات كأس العالم للاتحاد الدولي لكرة القدم (FIFA) خلال الفترة 2011–2014:

| | |
|---|---|
| وسائل الإعلام / البث التلفزيوني | 2,428 |
| حقوق التسويق / الرعاية | 1,580 |
| مبيعات التذاكر | 527 |
| الضيافة (الامتيازات ، ) | 148 |
| حقوق الترخيص | 107 |
| إجمالي الإيرادات (مليون دولار ) | 4,826 |

المصدر :

Manfred, Tony. 2015. "FIFA made an insane amount of money off of Brazil's $15 billion World Cup," Business Insider, http://www.businessinsider.com/fifa-brazil-world-cup-revenue

على الرغم من التكاليف المباشرة و الباهظة على البلدان المضيفة لكأس العالم و خاصة تكاليف بناء الملاعب الجديدة و الصيانة السنوية للملاعب بعد انتهاء كأس العالم، إلا أن معظم الدول المضيفة تعتبر الملاعب بمثابة استثمارات لأنها تحقق أرباحًا من تذاكر المباريات أثناء وبعد كأس العالم، و في حين أن إيرادات التذاكر خلال كأس العالم كبيرة جدًا ، إلا أن الإيرادات بعد الكأس أكبر ، و هذا لوحظ في الدول المتقدمة التي عادة ما تستخدم جميع هذه الملاعب من قبل أندية كرة القدم المحلية كملاعب في بطولات دوري كرة القدم الكبيرة و الأكثر شعبية مثل فرنسا و ألمانيا و التي تجري فيها الدوريات الكروية المحلية و دوري كأس أوروبا و يتدفق السياح من الدول المجاورة حيث تمتلئ مدرجات الملاعب أثناء الدوري و يكون هناك إقبال على شراء التذاكر و الحصول على إيرادات كبيرة بما يمكنها من تعويض نفقات الصيانة على الملاعب على مر السنين .

أما في الدول النامية فإنه عادة ما تنفق أموال على بناء ملاعب جديدة أكثر من الدول المتقدمة حيث الأخيرة غالبا ما يكون لديها بالفعل الملاعب المؤهلة لاستقبال و استضافة كأس العالم .

و بالنسبة لاستخدام الملاعب بعد كأس العالم للدول النامية فقد لوحظ أن متوسط الحضور لدوري كرة القدم في جنوب أفريقيا هو 7500 متفرج، مع عدم استخدام العديد من الملاعب الأخرى بعد كأس العالم و بسبب

هذا الحضور المنخفض نادراً ما تتمتع البلدان النامية بعائدات تذاكر المباريات بعد كأس العالم و تتحول أغلب الملاعب التي أنشئت قبل كأس العالم إلى "أفيال بيضاء" .

و عليه يجب التفكير و المناقشة بشكل منفصل عند بناء ملاعب كرة القدم الجديدة بين الدول المتقدمة و النامية وفقاً لمعايير و شروط الاتحاد الدولي؛ فالدول المتقدمة تنفق القليل من الأموال نتيجة وجود ملاعب قائمة و مؤهلة و لكنها تجني إيرادات أعلى، في حين أن الدول النامية تنفق أموالاً أكبر على بناء ملاعب جديدة وفقاً لمتطلبات الاتحاد الدولي لاستقبال و استضافة كأس العالم و لكنها تجني إيرادات أقل بعد انتهاء كأس العالم و أغلب هذه الملاعب تصبح عبء يثقل كاهل الميزانية الحكومية بسبب عمليات الصيانة الدورية.

**الآثار الاقتصادية لكأس العالم على الدولة المضيفة :**

هناك ثلاثة أبعاد لمساهمة كأس العالم في الاقتصاد المحلي للدولة المضيفة تتمثل في النشاط التحضيري للحدث الرياضي العالمي (البنية التحتية و النقل و بناء الملاعب و وسائل الاعلام ) ثم الحدث الرياضي نفسه ( زيادة معدلات التوظيف و صناعة السياحة و الفنادق و قطاع مبيعات التجزئة و قطاع الخدمات الأخرى) و أخيرا التأثير طويل المدى للحدث الرياضي (التجارة و الاستثمار و السياحة) (قناوي ، 2019) .

**الأثر على النمو الاقتصادي :**

يفترض معظم الاقتصاديين ان التأثير على معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي للدولة المضيفة نتيجة تنظيم و استضافة كأس العالم ضئيل جداً، و قد يكون سالب للبلد المضيف. فقد لوحظ خلال فترة استضافة البطولة زيادة في الناتج المحلي الإجمالي بسبب ارتفاع الاستهلاك و الإنتاج و بعد أشهر قليلة من الحدث يعود مستوى الاستهلاك إلى طبيعته (Giraud,2014).

حيث سيرتفع معدل الإنتاج و الاستهلاك في البداية على المدى القصير و هو ما يرفع من النمو الاقتصادي ، ثم يعودان الى طبيعتهما في المدى المتوسط و الطويل و كذلك النمو الاقتصادي و هذا ما أثبتته التجربة للبلدان المضيفة لهذه الأحداث الرياضية الكبرى .

على سبيل المثال الارجنتين التي استضافت و نظمت كأس العالم عام 1978 و مع ذلك كان النمو الاقتصادي في تلك السنة سالباً و اجتاح البلاد معدلات تضخم كبير .

في عام 1996 و 1997 تراوح معدل النمو الاقتصادي في فرنسا قبل استضافتها لكأس العالم حوالى 1% و 2% على التوالي و ذكر خبراء الاقتصاد أن مساهمة كأس العالم في النمو كانت قليلة .

في عام 2002 استضافت كل من اليابان و كوريا الجنوبية بطولة كأس العالم لكرة القدم و وصل النمو الاقتصادي لكل منهما 0.6% و 2.2% .

كذلك عندما استضافت ألمانيا كأس العالم عام 2006 و أنفقت البلاد 7 مليار يورو في البنية التحتية و المرافق اللازمة من حيث التجديد و بناء الملاعب و النتيجة كانت زيادة النمو الاقتصادي بنسبة 0.3% حسب المعهد الألماني للأبحاث الاقتصادية و هي نسبة ضئيلة جدا لا تستحق كل هذه النفقات و الاستثمارات التي أنفقت .

أما في جنوب أفريقيا فقد قدرت الزيادة في النمو الاقتصادي بحوالي 0.4% مع تكلفة طويلة المدى بسبب تكاليف بناء الملاعب الجديدة و الصيانة بعد انتهاء كأس العالم (Giraud,2014).

و الخلاصة أنه بالرغم من جميع الأنشطة الاقتصادية التي ترافق مثل هذا الحدث الضخم إلا أن التأثير على النمو الاقتصادي لا يتجاوز في المتوسط بشكل عام 1% .

و في دراسة ( Szymanski,2002 ) لأكبر اقتصادات العالم على مدى ثلاثين عاما التي استضافت كأس العالم لكرة القدم أو الألعاب الأولمبية خلصت إلى أن نمو هذه الدول كان أقل بشكل ملحوظ خلال سنوات كأس العالم لكرة القدم. و يمكن تبرير ذلك أن الحكومات قد تبالغ في تقدير اجمالي الإيرادات أو لا تأخذ في الاعتبار النفقات و التكاليف الضخمة للاستعداد و تنظيم و استضافة كأس العالم .

من جانب آخر فإنه من المرجح ان تكون نفقات البنية التحتية في الدول النامية لاستضافة كأس العالم أعلى من الدول المتقدمة .على سبيل المثال عام 1998 كانت فرنسا بحاجة إلى بناء ملعب واحد "أستاد فرنسا" فقط، و تجديد و صيانة الملاعب الموجودة، في حين أن جنوب افريقيا في عام 2010 كانت تحتاج إلى بناء مرافق جديدة تماما لاستضافة كأس العالم بسبب انخفاض جودة البنية التحتية و النقص في الخبرات الإدارية و التقنية اللازمة بالمقارنة مع الدول المتقدمة .

كذلك احتاجت دولة قطر إلى انفاق نحو 200 مليار دولار على البنية التحتية و بناء ثماني ملاعب جديدة و عصرية لاستضافة كأس العالم 2022 (Giraud,2014).

مجلـة جامعة درنـة للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
المجلـد الأول
العدد الثانـي
سبتمبر 2023

و يوضح الجدول رقم (3) التالي النمو في الناتج المحلي الإجمالي لعدد من الدول المضيفة لبطولة كأس العالم لكرة القدم خلال الفترة 2010–2022 قبل و أثناء و بعد الاستضافة:

**جدول رقم (3) النمو الاقتصادي للدول التي استضافت بطولة كأس العالم لكرة القدم خلال الفترة 2010–2022**

| الدولة المضيفة | %GDP قبل الاستضافة | | %GDP خلال الاستضافة | %GDP بعد الاستضافة | |
|---|---|---|---|---|---|
| **جنوب أفريقيا 2010** | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 | 2012 |
| | 3.2 | 1.5 | 3.0 | 3.2 | 2.4 |
| | | | | | |
| **البرازيل 2014** | 2012 | 2013 | 2014 | 2015 | 2016 |
| | 1.9 | 3.0 | 0.5 | 3.5 | 3.3 |
| | | | | | |
| **روسيا 2018** | 2016 | 2017 | 2018 | 2019 | 2020 |
| | 0.2 | 1.8 | 2.8 | 2.2 | 2.7 |
| | | | | | |
| **قطر 2022** | 2020 | 2021 | 2022 | *2023 | *2024 |
| | 3.6 | 1.6 | 8 | 2.4 | 1.8 |

المصدر:

Mustafa,Omer Allagabo Omer.(2023).FIFA world Cup 2022 :does it push the economic growth of Qatar and Argentina toward better? Preliminary review.Noble International of Economics and Financial Research .Vol.07.No.o4,pp.73.

** قيم متوقعة من صندوق النقد الدولي

يلاحظ من الجدول رقم (3) أن نمو الناتج المحلي الإجمالي للدول المضيفة في الحالات الأربع المعروضة بالجدول (جنوب أفريقيا، البرازيل، روسيا، قطر ) قد نما في دولة جنوب أفريقيا بمعدل ضئيل (0.2) في السنة التالية للاستضافة مقارنة بمعدل النمو في السنة التي قبلها و تراجع في السنة التي تليها، بينما نما الناتج المحلي الإجمالي في البرازيل بمعدل كبير نسبياً في السنة التي تلت الاستضافة (من 0.5 إلى 3.5) ثم تراجع قليلاً في السنة التي تلتها . أما في روسيا فقد تراجع نمو الناتج المحلي الإجمالي خلال السنة الأولى و الثانية بعد استضافة البطولة . بالنسبة لدولة قطر يوضح الجدول انها حققت معدل نمو كبير خلال سنة

الاستضافة (8%) لكنه تراجع إلى (2.4) و (1.8) خلال السنتين اللتين تلت سنة الاستضافة حسب تقديرات صندوق النقد الدولي .

**الأثر على التوظيف و البطالة :**

يتطلب تنظيم و استضافة حدث ضخم مثل بطولة كأس العالم لكرة القدم بنية تحتية حديثة و متطورة وبالتالي يتم خلق فرص عمل و وظائف جديدة. لكن المشكلة هي أن هذه الوظائف غالبًا ما تكون قصيرة الأجل ومنخفضة الأجر. و يجادل الكثير بأنه على الرغم من أن إن الإنفاق على إنشاء البنية التحتية الرياضية سيحفز بالتأكيد الاقتصاد المحلي إلا أنه يجب أن تؤخذ تكلفة الفرصة البديلة لرأس المال في الاعتبار. فالأموال التي يتم إنفاقها على البنية التحتية الرياضية والاستثمارات ذات الصلة بهذا الحدث ستكون على حساب التخفيضات في الخدمات الحكومية الأخرى ، و التوسع الحكومي في الاقتراض أو زيادة الضرائب. كل هذا سيؤدي إلى عبء على الاقتصاد ، و بالتالي قد تلغي الزيادة في الضرائب أو تخفيض النفقات الحكومية أي مزايا في التوظيف المتعلق بالحدث الرياضي ( Barclay,2009) .

تشهد معدلات البطالة انخفاضاً في المدن المضيفة لبطولة كأس العالم في مرحلة البناء وإقامة مباريات كأس العالم وستجذب المهاجرين من الريف ، ونتيجة لذلك ، من المتوقع أن ترتفع البطالة في فترة ما بعد كأس العالم لكرة القدم ، لأن خلق فرص العمل غالبًا ما يكون مؤقتًا. قد تُعزى مستويات البطالة المنخفضة في المدن المضيفة إلى الوظائف ذات الصلة بمرحلة البناء و التشييد قبل كأس العالم. و بالتالي فإن معدلات البطالة في الدول المضيفة بعد انتهاء كأس العالم قد تفوق معدلاتها قبل كأس العالم و ذلك بسبب الوظائف التي تم إنشاؤها على المدى القصير وتدفق المهاجرين من الريف(Matheson,Baade,2004) .

و عليه يجب أن تكون المدن المضيفة في البلدان النامية حذرة في محاولة استضافة حدث ضخم مثل بطولة كأس العالم لكرة القدم ، علاوة على ذلك ، فإن الدولة المضيفة التي يوجد بها معدلات بطالة منخفضة ستضطر إلى جلب و استيراد العمالة من خارج الاقتصاد المحلي مما سيؤدي إلى تدفق الأموال من الاقتصاد المحلي إلى الخارج (Matsuoka,2015).كما حدث لدولة قطر التي استوردت العمالة من الخارج لبناء و تشييد الملاعب و تطوير البنية التحتية المصاحبة لاستضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022.

**الأثر على السياحة :**

غالباً ما يُستشهد بالسياحة باعتبارها إحدى الفوائد الرئيسية لاستضافة كأس العالم لكرة القدم. و السبب هو تدفق الناس من مختلف أنحاء العالم إلى البلد المضيف. نتيجة لذلك ، تجني الفنادق والمطاعم المحلية و تجارة التجزئة الكثير من الأموال و يتعزز الاقتصاد المحلي بشكل عام.

و لكن هناك العديد من العيوب في هذه الحجة و هي أن كأس العالم حدث مؤقت، و بمجرد أن ينتهي ستعود السياحة إلى مستوياتها السابقة ، و بالتالي ليس لها تأثير على الاقتصاد المحلي للبلد المضيف على المدى الطويل .

و قد أشارت دراسة (Andersson et Al,.2021) التي قارنت بين ثلاث حالات لدول مضيفة لكأس العالم (فرنسا، روسيا ، قطر) أن أهم العوامل التي تجذب الزوار لحضور و مشاهدة كأس العالم و احتمالية العودة لزيارة البلد المضيف مرة أخرى هي بالرتيب :

تكلفة الرحلة الدولة المضيفة و حضور الحدث نفسه ، الراحة في الدولة المضيفة ، و مناطق الجذب و الأنشطة السياحية في الدولة المضيفة ، مناخ الدولة المضيفة .

كانت إحدى توقعات حكومة جنوب إفريقيا قبل استضافتها لبطولة كأس العالم أن البطولة ستعزز صناعة السياحة في البلاد. وكان من المتوقع أن يزور البلاد ما يقرب من 450 ألف متفرج وسائح للمشاركة في كأس العالم ، لكن تم تحقيق ثلثي التوقعات فقط. وقدرت الحكومة أن حوالي 306.600 سائح زاروا البلاد لحضور هذا الحدث ، وأنفقوا 444 مليون دولار أمريكي ، خاصة في التسوق والطعام والإقامة. و على الرغم من أن متوسط إنفاق الزائرين في عام 2010 كان أعلى بنسبة 24 ٪ من السنوات السابقة ، ألا أن جنوب إفريقيا استعادت فقط عُشر مبلغ 3.9 مليار دولار أمريكي المستثمر في كأس العالم و الرياضة والترفيه .

و قد أشارت التقديرات أن الآثار الاقتصادية لكأس العالم لكرة القدم ، قد لا يكون المبلغ الذي أنفقته حكومة جنوب أفريقيا لتعزيز قطاع السياحة لا يستحق كل التكاليف التي أنفقت عليه . ومع ذلك ، هناك وجهة نظر إيجابية تتمثل في حقيقة أن هناك زيادة في عدد الزوار القادمين من البلدان التي لها علاقات بشكل عام مع جنوب إفريقيا، مما يعني أن الدولة نجحت في تحسين صورتها الدولية (Matsuoka,2015).

حالة أخرى من الدول النامية التي استضافت بطولة كأس العالم و هي البرازيل سنة 2014 و كانت تتوقع استقبال حوالي 600 ألف زائر أجنبي. بينما أظهرت البيانات الأولية أن 483,484 سائحًا أجنبيًا دخلوا البلاد في الفترة ما بين 1 و 20 يونيو ، وهو ما يمثل زيادة بنسبة 121 ٪ مقارنة بأول 20 يومًا من مايو.

هذا الرقم أيضا يعكس زيادة بنسبة 42٪ مقارنة بشهر يونيو 2012. وقدر البنك المركزي أن هؤلاء السائحين أنفقوا ، حتى 18 يونيو 2014 نحو 365 مليون دولار أمريكي .

وعلى الجانب الإيجابي أيضًا ، شهد قطاع الفنادق في 12 مدينة مضيفة زيادة بنسبة 45٪ عن معدل التشغيل المتوقع للأسبوع الأول من كأس العالم. توقع منتدى مشغلي الفنادق البرازيلية (FOHB) حجز 240 ألف غرفة فندقية ، لكن اعتبارًا من 11 يونيو ، تم حجز 100،000 غرفة فندقية إضافية. مثلت عائدات السائحين 2.5٪ فقط من 15 مليار دولار استثمرتها الحكومة في التحضير و التنظيم لاستضافة كأس العالم (Matsuoka,2015).

التكلفة المتعلقة بكأس العالم والاستثمارات في البنية التحتية الرياضية مرتفعة للغاية، و بالتالي فإن التأثير الأهم على دولة نامية هو تكلفة الفرصة البديلة و عليه من الممكن استثمارها في التعليم والصحة ، وهما قطاعان بحاجة ماسة إلى تطويرهما في الدول النامية .و بشكل عام ، يمكن القول أن كأس العالم يمكن أن تعود بفوائد على دولة نامية ، خاصة من حيث تسريع الاستثمارات واكتساب الخبرة في إدارة المشاريع الحكومية الكبيرة ، و لكن و من ناحية أخرى ، يمكن أن تختفي الفوائد بسهولة بسبب فساد الحكومات و عدم الكفاءة في تخصيص الموارد مما قد ينتهي بها الأمر إلى إنفاق موارد أكبر مما هو مطلوب و مخطط .

**استضافة الدول النامية لكأس العالم لكرة القدم و تكلفة الفرصة البديلة :**

تطرقنا إلى التكاليف الصريحة لاستضافة كأس العالم، و لكن هناك تكاليف ضمنية، أو ما يعرف بتكاليف الفرصة البديلة .

عادة ما يدور سؤال محوري حول مدى استفادة الدولة المضيفة من الملاعب الجديدة التي شيدتها قبل استضافة كأس العالم ؟ و هي عادة ما تكون حسب معايير (الفيفا) الصارمة من ملاعب كبيرة تستوعب ما لا يقل عن 40 ألف متفرج، إضافة إلى ملعب واحد على الأقل يسع 80 ألف متفرج .

في الواقع ستتحول هذه الملاعب إلى مشاريع " **أفيال بيضاء**" استهلكت الكثير من الجهد، و الوقت، و المال، و لم يعد لها مردود مالي أو عائد اقتصادي بعد انتهاء مباريات كأس العالم .

على سبيل المثال ما الجدوى الاقتصادية من انفاق دولة جنوب افريقيا مئات الملايين من الدولارات على انشاء و بناء ملاعب جديدة في الوقت الذي يسكن فيه الكثير من مواطني جنوب افريقيا في مساكن غير صحية و المساكن اللائقة باهظة الثمن و الإيجار ؟

أليس من الأجدر انفاق هذه الملايين على قطاعات اقتصادية جديرة بالإشباع كالصحة، و التعليم، و الإسكان؟

مثال آخر حول تكاليف الفرصة البديلة للإنفاق على انشاء و بناء ملاعب جديدة لاستضافة الأحداث الرياضية الكبرى من دولة قطر و بنائها لثمان ملاعب جديدة احتلت مساحة كبيرة من الأراضي القطرية المحدودة . و لو ان السلطات القطرية تقول أنه سيجري تفكيك عدد من هذه الملاعب بعد انتهاء بطولة كأس العالم .

صحيح أن الإنفاق على البنية التحتية للدولة النامية الذي تستوجبه عملية استضافة كأس العالم لكرة القدم له آثار إيجابية كبيرة على المدى الطويل أهمها تعزيز رصيد رأس المالي الثابت، و تحسين مستويات الإنتاجية، و رفع الأداء التنافسي لاقتصاد الدولة المضيفة، و هي أثار تستمر حتى بعد انتهاء استضافة كأس العالم لكرة القدم، لكن الدول الفقيرة و الدول النامية غير المجهزة لاستضافة مثل هذا الحدث تتحمل تكاليف باهظة للتجهيز و التحضير قد تصل إلى درجة المخاطرة بالتوازن المالي في بعض الأحيان(قناوي، 2019) و تفويت فرص استثمارية في قطاعات أخرى أكثر كفاءة و عائد .

**الآثار الاقتصادية غير الملموسة :**

بالإضافة إلى الآثار الملموسة و المباشرة لبطولة كأس العالم على البلد المضيف من حيث الأثر على الناتج المحلي الإجمالي و خلق فرص العمل و البطالة و التضخم و القطاع السياحي هناك آثار غير ملموسة تتمثل في الشعور بالرضا و السعادة من قبل الجمهور و تحسين الصورة الذهنية للبلد المضيف على المستوى الدولي، و مشاعر الفخر الوطني للفوز باستضافة حدث ضخم و كبير و عالمي و تاريخي مثل بطولة كأس العالم لكرة القدم و كل هذه المكاسب غير الملموسة تندرج ضمن اقتصاد السعادة و الرفاهية الذاتية لأفراد البلد المضيف .

إضافة إلى تحسين قدرة النوادي بالبلد المضيف على اكتساب أفضل اللاعبين في السوق الدولية، مما سيؤدي على المدى المتوسط زيادة الاستثمار في الرياضة الوطنية والدولية(Maenning,2017).

**الخاتمة و التوصيات :**

من خلال عرض الدراسات السابقة و التحليل السابق لتكاليف و إيرادات و عوائد استضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم، و الآثار الاقتصادية للبطولة على النمو الاقتصادي و معدلات البطالة و السياحة للدولة المضيفة ، و تكاليف الفرص البديلة تمكنت الدراسة من الوصول إلى النتائج التالية :

1-أثبت التجارب السابقة لاستضافة كأس العالم لكرة القدم أن تأثيرها على النمو الاقتصادي صغير نسبياً.

2-تساهم استضافة كأس العالم لكرة القدم في خلق فرص العمل و انخفاض معدلات البطالة قبل استضافة الحدث، ثم تختفي أغلب الوظائف المستحدثة و تعود مستويات البطالة إلى ما كانت عليه قبل استضافة كأس العالم ، و قد تكون البطالة اعلى بعد انتهاء الحدث نتيجة الهجرة من الريف إلى المدن لبعض الدول المضيفة .

3-تساهم استضافة كأس العالم لكرة القدم في رواج القطاع السياحي للدولة المضيفة أثناء فترة سير المباريات، و وصول الفنادق إلى الذروة، لكنها سرعان ما يعود القطاع السياحي للدولة المضيفة على ما كان عليه عقب انتهاء كأس العالم .

4-تكاليف الفرصة البديلة للدول النامية المضيفة لكأس العالم باهظة .

5-تحقق استضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم فوائد و مكاسب اقتصادية غير ملموسة منها الشعور بالسعادة و الرفاهية الذاتية و الرضا عن الحياة و مشاعر الفخر الوطني لأبناء الدول المضيفة.

و بناء على هذه النتائج توصي الدراسة بأنه يجب على الدول النامية الحذر و التأني قبل استضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم من حيث اجراء دراسات الجدوى الاقتصادية لاستضافة هذا الحدث الضخم و الكبير و الذي ينطوي على استثمارات ضخمة ضمن خطة طويلة الأجل تستغرق عشر سنوات، و بالتالي قد يكون حدث الاستضافة عبئاً و ليس شرفاً .فخراً.

كما يجب على الدول النامية عند اقدامها على استضافة كأس العالم مقارنة التكاليف بالإيرادات و العوائد، و الكشف عن تكاليف الفرصة البديلة؛ لأن استضافة حدث كأس العالم لكرة القدم ذو تكاليف باهظة ، و قد يشوب عملية الاستثمار و التحضير لهذا الحدث و الاستعداد و الترويج له الكثير من الفساد الحكومي، و المبالغة في الإيرادات المتوقعة من قبل الجهات المروجة لاستضافة هذا الحدث .

# المراجع

## أولا : المراجع العربية :

قناوي،عزت ملوك .( 2019 ) .الآثار الاقتصادية لبطولة كأس العالم لكرة القدم على الدولة المضيفة . مجلة التجارة و التمويل .جامعة طنطا كلية التجارة .

## ثانياً : المراجع الأجنبية :

Al-Hamrani,Abathar ,Kim,Doyoon ,Kucukvar,Murat ,Onat,Nuri Cihat .(2021). Circular economy application for a Green Stadium construction towards sustainable FIFA world cup Qatar 2022™. Environmental Impact Assessment Review.Volume 99.

Andersson,Avate ,Bengtsson,Linnea ,Svensson,Asa.(2021). Mega-sport football events' influence on destination images: A study of the of 2016 UEFA European Football Championship in France, the 2018 FIFA World Cup in Russia, and the 2022 FIFA World Cup in Qatar. Journal of Destination Marketing & Management.

Allmers, Swatje and Wolfgang Maennig. (2009). "Economic Impacts of the FIFA Soccer World Cups in France 1998, Germany 2006, and Outlook for South Africa 2010," Eastern Economic Journal, Vol. 35:4, pp. 500-519.

Baade,Robert .( 2004 ). THE QUEST FOR THE CUP: ASSESSING THE ECONOMIC IMPACT OF THE WORLD CUP.Regional Studies. Volume 38 Issue 4.

Barclay, J. (2009). Predicting the costs and benefits of mega-sporting events: misjudgement of Olympic proportions? Economics Affairs, 29(2), 62-66.

Giraud,Thomas .(2014). Economic impacts of hosting a major sporting event: Did the 1998 FIFA World Cup have positive impacts on employment?. Linnaeus University, School of Business and Economics, Department of Economics and Statistics.

Muller,Martin ,Gogishvili,David ,Wolf,Sven Daniel ,Gaffney,Christopher, Hug,Mirian,Leick,Annick.(2022). Peak event: the rise, crisis and potential decline of the Olympic Games and the World Cup. Tourism Management.Volume 96.

Mckenna ,Brendan ,Guo,Jessica , Bennenbroek,Nick.(2022). The Economics—and Winner—of the 2022 World Cup.ECONOMICS.

https://externalcontent.blob.core.windows.net/pdfs/International_Commentary.pdf

Manfred, Tony.( 2015). "FIFA made an insane amount of money off of Brazil's $15 billion World Cup," Business Insider, http://www.businessinsider.com/fifa-brazil-world-cup-revenue.2015-3, posted March 20, 2015.

Maennig, Wolfgang (2017) : Major sports events: Economic impact, Hamburg Contemporary Economic Discussions, No. 58, ISBN 978-3-942820-31-8, University of Hamburg, Faculty of Business, Economics and Social Sciences, Chair for Economic Policy, Hamburg.

Mustafa,Omer Allagabo Omer.(2023).FIFA world Cup 2022 :does it push the economic growth of Qatar and Argentina toward better? Preliminary review.Noble International of Economics and Financial Research .Vol.07.No.o4,pp.73.

Matsuoka De Aragao, Mirele, (2015)."Economic Impacts of the FIFA World Cup in Developing Countries" . Honors Theses. 2609.

https://scholarworks.wmich.edu/honors_theses/2609

Matheson, Victor A., and Robert A. Baade.(2003). "Mega-Sporting Events In Developing Nations: Playing The Way To Prosperity?" South African Journal of Economics, vol. 72.

Szymanski,Stefan .(2002) . The Economic Im[act Of the World Cup. Football Economics and Policy .pp226-235.

Osteerbaan,Michiel Antoine.(2013). The impact of the FIFA World Cup 2010 on unemployment in South Africa. Master Thesis in International Economics and Business, Globalization and Development Utrecht University School of Economics Utrecht, The Netherlands.

Viana,Jorge H.N,Barbosa,Antonio Vinicius ,Sampaio,Breno.(2018). Does the World Cup get the economic ball rolling? Evidence from a synthetic control approach.Economi A. Volume 19.

Yuba, Leonardo Tanyu. (2013) . A PANEL DATA ANALYSIS OF THE ECONOMIC IMPACT OF THE WORLD CUP. The Faculty of the Department of Economics and Business The Colorado College.